

□ مشكلة السكن العشوائي في مدينة العمارة *

أ.م.د. صلاح مهدي الزيايدي
جامعة ميسان / كلية التربية

المبحث الأول: الإطار النظري

□ أولاً: المقدمة

تعد مشكلة السكن العشوائي من أهم المشكلات الحضرية التي تعاني منها الدول النامية، نتيجة لضعف التخطيط، فضلاً عن ارتفاع معدلات النمو السكاني وانخفاض معدل الوفيات وزيادة معدلات الهجرة الريفية للمراكز الحضرية وبالتالي دفع الملايين من السكان إلى السكن في مراكز المدن وأطرافها، التي تعاني في الأصل أزمة سكن، مما دفع الكثير منهم السكن بشكل غير قانوني وغير منتظم (السكن العشوائي) إذا شكلوا نسبة (٤٣)٪ من المجموع الكلي في تلك الدول البالغ عددهم (مليار) نسمة لسنة ٢٠٠٥، في حين شكلوا نسبة (٤٦)٪ من مجموع سكان المراكز الحضرية في مصر^(١).

لقد عانت مدينة العمارة من هذه المشكلة شأنها شأن بقية المدن العراقية، بسبب الهجرة الجماعية لسكان محافظة البصرة والأجزاء الشرقية من ميسان خلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨). إلا أن المشكلة قد تفاقت بعد إحداث عام ٢٠٠٣ وما رافقها من فوضى وعدم استتباب الأمن وبالتحديد في المحافظات الوسطى المتمثلة بـ (ديالى، بغداد، صلاح الدين) نتيجة الاستقرار الأمني الذي تتمتع به المدينة، مما أدى إلى هجرة الآلاف من عوائل تلك المحافظات واستقرارها في المدينة، وقد بلغ عدد الأسر النازحة من داخل العراق والعائدة من دول العالم (السويد، الدنمارك، النرويج، استراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا) (٧٣٦١) أسرة خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠٠٧)^(٢) كما أدت الظروف

* توجد عدة تسميات تطلق على هذا النوع من السكن في الوطن العربي ففي مصر يسمى (إسكان العشش) أما في المغرب (السكان غير اللائق) وفي الجزائر (البناء القصديري) وفي اليمن (بيوت عشوائية) بينما في العراق (الحواسم) www.ar.wikipedia.org

المناخية كالجفاف وقلة سقوط الأمطار لاسيما في السنوات القليلة الماضية إلى نزوح السكان من المناطق الريفية والاهوار إلى منطقة الدراسة. فضلا عن الزيادة الطبيعية لسكان الحضر في عموم مدن المحافظة بصورة عامة ومدينة العمارة بصورة خاصة مما أدى إلى استئراء مشكلة السكن العشوائي في المدينة.

ثانيا: مشكلة البحث

تعد مشكلة الوحدات العشوائية التي ازدادت في السنوات الأخيرة وما يترتب عليها من المشكلات التي تعاني منها المراكز الحضرية في محافظة ميسان بصورة عامة وفي مدينة العمارة بصورة خاصة لكونها تحتل مساحات غير قليلة فضلا عن ظهور المشكلات البيئية والاجتماعية المتأتية من تلك الوحدات.

ثالثا: هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة واقع الوحدات العمرانية السكنية العشوائية في مدينة العمارة وذلك من خلال دراسة خصائص تلك الوحدات ومستوى ساكنيها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فضلا عن ذلك يهدف البحث إلى معرفة أهم الآثار المترتبة على سكان ومورفولوجية المدينة والحلول الواجب اتخاذها من قبل المخططين.

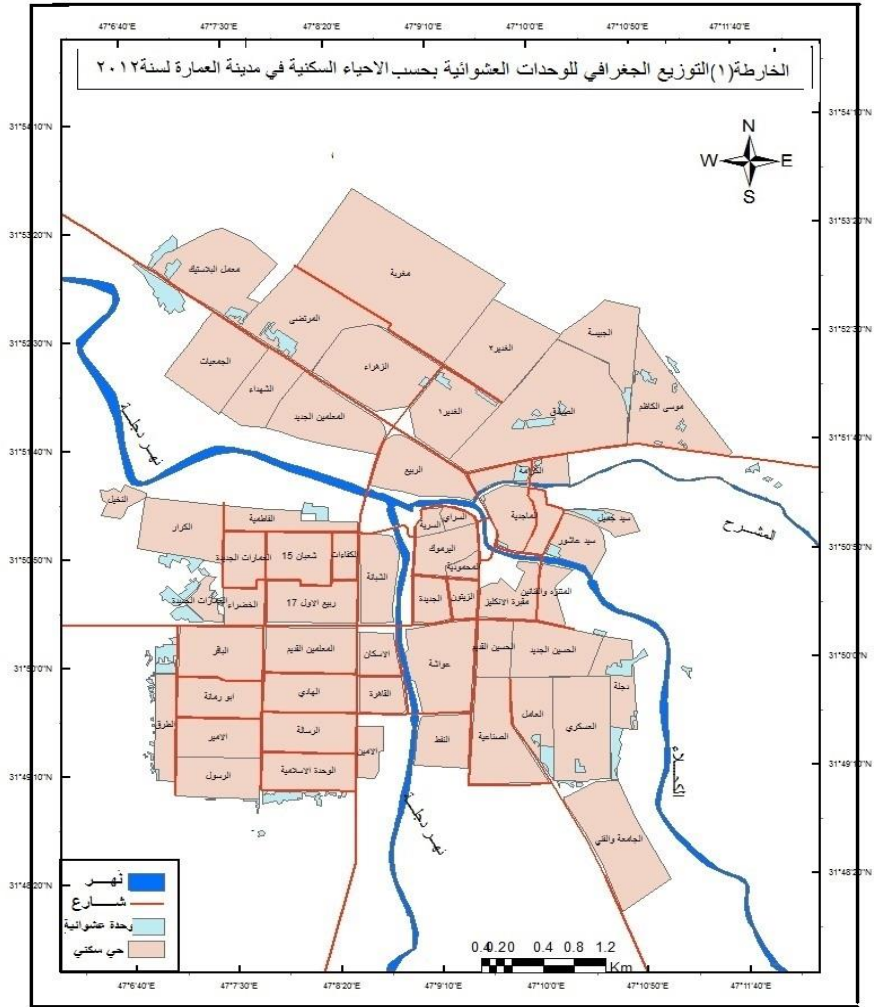
رابعا: منهج البحث

اعتمد البحث على الدراسة الميدانية من خلال استمارة الاستبانة البالغ عددها (٢٠٠) استمارة شكلت نسبة (٥٠%) من مجموع الوحدات العشوائية البالغ عددها (٤٣٣٨) وحدة في مدينة العمارة لسنة ٢٠١٣، فضلا عن إجراء المسح الميداني لبعض تلك الوحدات.

خامسا: حدود منطقة الدراسة

تمثلت منطقة الدراسة بالوحدات العشوائية في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان جنوبي العراق، اما الموقع الفلكي للمدينة فتقع عند تقاطع خط طول (٥١،٤٧) شرقا مع دائرة عرض (٣١،٤٨) شمالا الخارطة (١).

مشكلة السكن العشوائي



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على مديرية بلدية محافظة ميسان، الشبكة الفنية، خارطة مدينة العمارة الإدارية، مقياس ١/١٠٠٠٠ سنة ٢٠١٢.

سادسا: مفهوم السكن العشوائي

هناك ثمة تعريف للسكن العشوائي إلا أن جميع تلك التعاريف اشتركت في نقطة واحدة ألا وهي عدم قانونية ذلك السكن وافتقاره إلى التنظيم. ولعل أهمها تعريف الأمم المتحدة^(٣) ((هو تجمع سكاني ذو خصائص اقتصادية، واجتماعية ذات عمران رديء يفتقر إلى الخدمات الأساسية. أما الجوانب القانونية للملكية فهي غير شرعية وأنواع البناء ومواده وان كانت صفات مهمة ألا أنها ثانوية)). كذلك يوجد تعريف آخر^(٤) ((بأنه سكن غير مخطط ومخالف لقوانين التنظيم المعمول بها ولا يشترط فيها القدم أو التهرؤ فهي عشوائية في الأصل وان كانت غير متهرئة، وتنشأ بفعل التراكم المتدرج في مدة من الزمن عندما تلجأ الأسر إلى استغلال الأراضي الحكومية، والمهجورة في ضواحي المدينة أو على أطرافها سعيا وراء إيجاد سكن لهم من دون التقيد بقوانين ملكية الأرض. ونظم. ولوائح التخطيط العمراني إذ يبنى مأوى أو أكثر في موقع غير استراتيجي من المدينة ثم يقوم على محيطه مأوى آخر حتى يصبح حيا مستعملين بذلك المواد المتوافرة لهم أيا كان نوعها (الطين، والخشب، والصفائح، والكرتون أو غيرها من نفايات المدن)). و يعرف كذلك بأنه ((عبارة عن مساكن تبنى دون ترخيص قانوني فوق ارض غير مجهزة للبناء مملوكة للحكومة أو لأشخاص وفي مواقع قد لا تكون ملائمة للتعمير^(٥))) لهذا أطلق عليها بمدن الصفائح أو مدن الأكواخ أو العشوائيات.

المبحث الثاني: خصائص الوحدات العشوائية في مدينة العمارة

□ هناك عدة خصائص تمتاز بها الوحدات العشوائية في المدينة وهي كالآتي:

□ أولا: مساحة الوحدات العشوائية

تعكس مساحة الوحدة السكنية مستوى دخل الأسرة. ويظهر من الجدول (١) والشكل (١) أن عدد الوحدات العشوائية البالغ مساحتها اقل من (٢١٠٠) قد بلغ (٣٤٨٧) وحدة وقد شكلت نسبة (٨٠.٤٠ %) من مجموع عدد الوحدات العشوائية في منطقة الدراسة البالغ عددها (٤٣٣٨) وحدة سكنية في سنة ٢٠١٣، وبذلك احتلت المرتبة الأولى ويرجع سبب ذلك إلى أن قطع الأراضي التي قام الملاكين ببيعها للمواطنين كانت ضمن هذا المعدل فضلا عن هؤلاء السكان يفتقرون إلى رأس المال الكافي لشراء مساحات اكبر. في حين جاءت بالمرتبة الثانية الوحدات التي تراوحت مساحتها بين (١٠٠ - ٢١٥٠) بواقع (٤٧٣) وحدة بنسبة (١٠.٩٠) % من حجم العينة. بينما احتلت المرتبة الثالثة الوحدات التي تراوحت مساحتها بين (١٥١ - ٢٢٠٠) بواقع (٢٩١) وحدة بنسبة (٦.٧٠) % منها،

مشكلة السكن العشوائي

أما المرتبة الأخيرة فكانت من حصة الوحدات التي فاقت مساحتها (٢٠٠م) فكان عددها (٨٧) وحدة أي بنسبة (٢٪) منها.

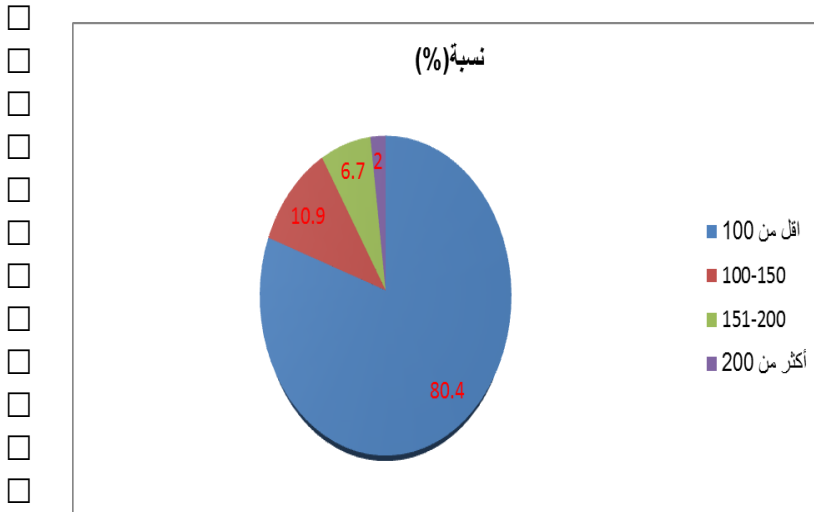
□ الجدول (١) مساحة الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣

مساحة السكن العشوائي (م ^٢)	عدد الوحدات	نسبة (%)
أقل من ١٠٠	3487	80.40
١٠٠-١٥٠	473	10.90
١٥١-٢٠٠	291	6.70
أكثر من ٢٠٠	87	2.00
المجموع	4338	100

المصدر من عمل الباحث اعتمادا على استمارة الاستبانة

يشير الجدول (١) بأن المساحات التي لا تزيد عن ١٥٠ م^٢ قد بلغت نسبتها (٩١.٣٠٪) من مجموع مساحة الوحدة السكنية العشوائية في منطقة الدراسة مما يعكس الواقع الاقتصادي للأسر التي تسكنها الأمر الذي انعكس على طبيعة حياتهم المعيشية. وقد تبين من خلال التحليل الإحصائي إن هناك فرقا معنويا لسكان الوحدات العشوائية بحسب مساحة وحداتهم إذ بلغت قيمة مربع كاي (٥٦١٤) وبدرجة حرية (٣) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) ..

□ الشكل (١) نسب مساحة الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣



المصدر من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (١)

ثانياً: مادة البناء

كشفت معطيات الجدول (٢) والشكل (٢) تدني مواد البناء للملكي الوحدات العشوائية في مدينة العمارة، إذ شكلت الوحدات المبنية من مادة الطين واللين والصفيح نسبة (٤)٪ من الوحدات المبحوثة ويعزى ذلك إلى تردي المستويات المعيشية لتلك الأسر. في حين شكلت الوحدات المبنية بمادة البلوك نسبة (٧٨)٪ منها وذلك لرخص المادة مقارنة بأسعار الجدول (٢) نسبة مواد البناء للوحدات العشوائية في مدينة العمارة لسنة ٢٠١٣

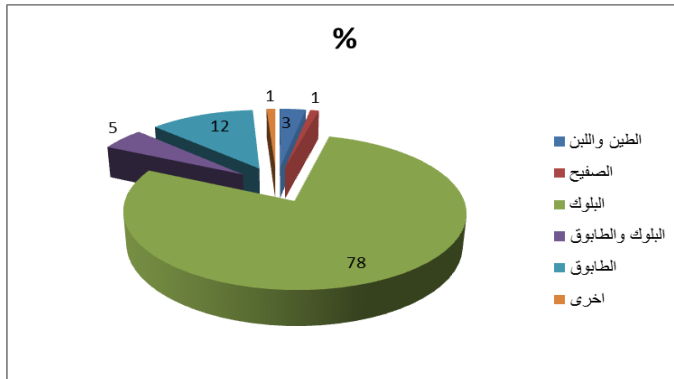
مادة البناء	أعداد الوحدات السكنية	%
الطين واللين	١٣٠	٣
الصفيح	٤٣	١
البلوك	٣٣٨٤	٧٨
البلوك والطابوق	٢١٧	٥
الطابوق	٥٢١	١٢
اخرى	٤٣	١
المجموع	٤٣٣٨	١٠٠

□ المصدر من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبانة

□ الشكل (٢) نسب مواد البناء الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣

□ المصدر من عمل الباحث اعتماداً على الجدول (٢)

مادة الطابوق على الرغم من ان محافظة ميسان تشتهر بصناعة الطابوق، بينما شكلت الوحدات السكنية المبنية بمادة الطابوق نسبة (١٢)٪ منها هؤلاء معظمهم يعملون بمؤسسات الدولة. وقد تبين من خلال التحليل الإحصائي إن هناك فرقاً معنوياً لسكان الوحدات العشوائية بحسب مواد بناء وحداتهم إذ بلغت قيمة مربع كاي (١١٩٦٨) وبدرجة حرية (٥) وبمستوى دلالة (٠.٠٥).



ثالثاً: عدد الغرف في الوحدات العشوائية

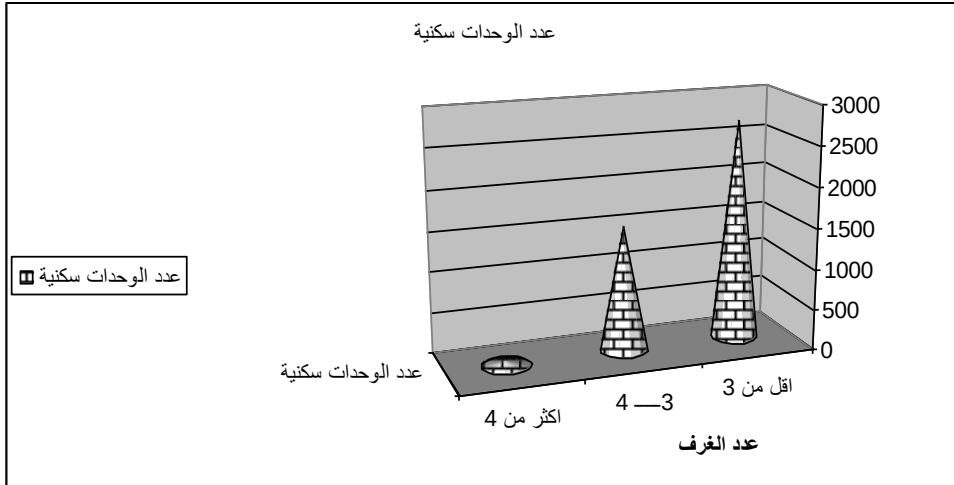
تبين من الجدول (٣) والشكل (٣) إن الوحدات العشوائية التي ضمت اقل من (٣) غرف بلغ عددها (٢٧٣٣) وحدة شكلت نسبة (٦٣)٪ من مجموع الوحدات العشوائية في منطقة الدراسة لسنة ٢٠١٣ مما يعكس ذلك صغر المساحة التي تشغلها تلك الوحدات، في حين بلغ عدد الوحدات السكنية التيالتية يتراوح عدد غرفها (٣-٤) غرفة (١٥٦٢) وحدة شكلت نسبة (٣٦)٪ منها، في حين بلغ عدد الوحدات التي تضم اكثر من (٤) غرف نسبة (١)٪ منها وبواقع (٤٣) وحدة سكنية. تبين من خلال التحليل الإحصائي إن هناك فرقاً معنوياً قد بلغت قيمة مربع كاي (٢٨٣٤) وبدرجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠.٠٥).

الجدول (٣) أعداد ونسب غرف الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣

عدد الغرف	عدد الوحدات سكنية	%
اقل من ٣	٢٧٣٣	٦٣
٣-٤	١٥٦٢	٣٦
أكثر من ٤	٤٣	١
المجموع	٤٣٣٨	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبانة

الشكل (٣) عدد الغرف بحسب الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدول (٣)

□ رابعاً: عدد أفراد الأسرة في الوحدات العشوائية

كشفت معطيات الجدول (٤) والشكل (٤) بأن الأسر التي تتكون من (٢-٤) فرد بلغ (٦٦٨) أسرة بنسبة (١٥.٤)٪ من مجموع أسر الوحدات العشوائية في مدينة العمارة لسنة ٢٠١٣، في حين كان عدد الأسر التي تتكون من (٥-٧) فرد قد بلغ عددها (١٤٦٦) أسرة بنسبة (٣٣.٨)٪ منها، بينما الأسر التي تتكون من عدد أفرادها (٨-١٠) فرد بلغ عددها (١٧٢٧) فرد بنسبة (٣٩.٨)٪ منها. في حين كان عدد الأسر التي يتكون عدد أفرادها أكثر من (١٠) أفراد بلغ عددها (٤٧٧) أسرة بنسبة (١١)٪ منها، ولاشك أن هذا التباين في عدد أفراد الأسرة يعكس الضغط الذي تشكله تلك الأعداد على المسكن ما يضمنه من أعداد الغرف الأمر الذي ينعكس سلباً على حياة تلك الأسر.

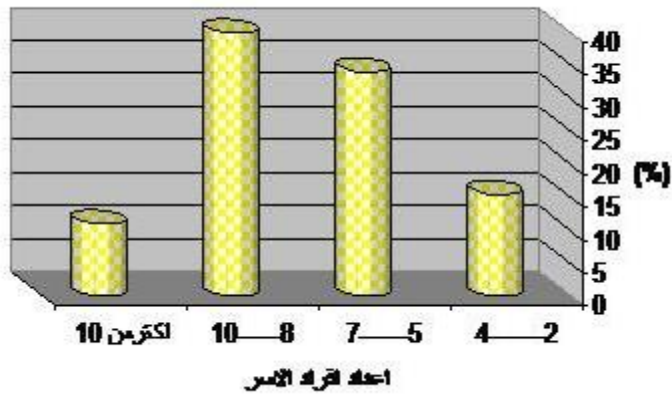
يلاحظ من الجدول (٤) إن الأسر التي بلغ عدد أفرادها (٨-١٠) أفراد شكلت نسبة (٣٩.٨)٪ من حجم العينة المبحوثة ويرجع سبب التفوق كون أغلب الأسر ذوات أصول عشائرية ودائماً تلجأ إلى زيادة النسل لاعتقادها بأنها تعطيها قوة ومكانة بين العشائر فضلاً عن عدم وجود وسائل ترفيه، كذلك عدم استخدام الأسر وسائل منع الحمل، مما يعكس حقيقة مفادها إن هؤلاء الشريحة من المجتمع تعاني من تردي مستواهم المعيشي. وقد أظهرت الدلالة الإحصائية إن هناك فرقاً معنوياً لسكان الوحدات العشوائية بحسب عدد أفراد أسرهم إذ بلغت قيمة مربع كاي (٥١٠٢) وبدرجة حرية (٣) وبمستوى دلالة (٠.٠٥). وأن التباين الكبير في قطع الأراضي من (١٠٠م^٢ - أكثر من ٢٠٠م^٢) ناتج عن الإفراز العشوائي وغير القانوني للوحدات العشوائية في مدينة العمارة والرغبة في تحقيق ربح أكبر من تفتيت المساحات.

الجدول (٤) عدد أفراد الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣

عدد أفراد الأسرة	عدد الأسر	نسبة (٪)
٢-٤	668	15.4
٥-٧	1466	33.8
٨-١٠	1727	39.8
أكثر من ١٠	477	11.0
المجموع	٤٣٣٨	١٠٠

□ المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبانة

الشكل (٤) نسب أعداد أسر الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣
المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (٢)

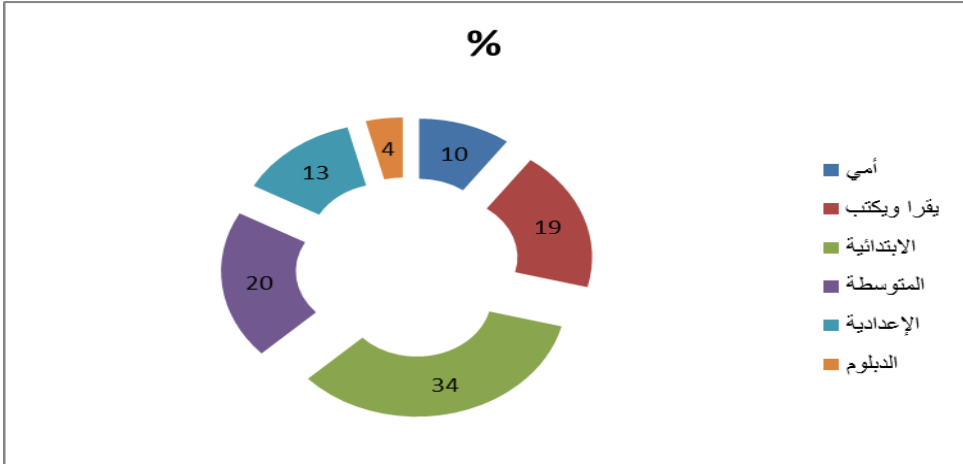


خامسا: المستوى التعليمي لأرباب أسر الوحدات العشوائية
أوضحت الدراسة الميدانية تدني المستوى التعليمي لسكان الوحدات العشوائية في مدينة العمارة، إذ كان عدد أرباب الأسر الأميين والذين يقرؤون ويكتبون والحاصلين على الشهادة الابتدائية قد بلغ (٢٧٣٣) رب أسرة شكلت نسبة (٦٣)٪ منهم الجدول (٥) والشكل (٥)، في حين قد شكلوا الحاصلين على شهادة .
الجدول (٥) عدد أرباب أسر الوحدات العشوائية حسب التحصيل العلمي في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣

المستوى التعليمي	عدد أرباب الأسر	%
أمي	٤٣٤	١٠
يقرا ويكتب	٨٢٤	١٩
الابتدائية	١٤٧٥	٣٤
المتوسطة	٨٦٨	٢٠
الإعدادية	٥٦٤	١٣
الدبلوم	١٧٣	٤
المجموع	٤٣٣٨	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على استمارة الاستبانة

الشكل (٥) نسب المستوى التعليمي لأرباب أسر الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣ □



□ المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدول (٥)
المتوسطة نسبة (٢٠)٪ منهم بينما شكلت نسبة الحاصلين على شهادة الإعدادية والدبلوم نسبة (٣) و (١)٪ منهم على التوالي. وقد أظهرت الدلالة الإحصائية إن هناك فرقاً معنوياً لسكان الوحدات العشوائية بحسب المستوى التعليمي لأرباب الأسر إذ بلغت قيمة مربع كاي (٥٥٨٧) وبدرجة حرية (٥) وبمستوى دلالة (٠.٠٥).

□ سادساً: المستوى المعيشي لأرباب أسر الوحدات العشوائية

يتباين المستوى المعيشي لسكان الوحدات العشوائية بحسب المناطق التي نزحوا منها فمنهم كان يشتغل في الزراعة وتركها لأسباب مختلفة أو كانوا من سكنة الاهوار واخذ يعمل في المهن المختلفة في مدينة العمارة نتيجة لإتاحة فرص عمل أوفر من مناطق سكنهم، وقد تبين من الجدول (٦) أن نسبة (٣٩)٪ من مجموع سكان الوحدات العشوائية يتقاضون أجور اقل من (١٥٠) ألف دينار عراقي شهرياً، في حين شكلت نسبة (٤٧)٪ منهم للذين يتراوح مستوى دخلهم الشهري (١٥١-٢٠٠) ألف دينار عراقي شهرياً، بينما شكلوا نسبة (١٤)٪ منهم ممن يزيد مستوى دخلهم عن (٢٠٠) ألف دينار عراقي شهرياً. لذا تبين من الجدول أعلاه أن نسبة (٨٦)٪ منهم دون (٢٠٠) ألف دينار عراقي شهرياً مما يعني إن أحد أسباب التجاوزات في منطقة الدراسة هو انخفاض الدخل .

□

الجدول (٦) عدد أرباب اسر الوحدات العشوائية حسب مستوى الدخل الشهري (ألف دينار شهريا) في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣

الدخل الشهري (ألف دينار)	أعداد أرباب الأسر	%
اقل من ١٥٠	١٦٩٢	٣٩
٢٠٠-١٥١	٢٠٣٩	٤٧
أكثر من ٢٠٠	٦٠٧	١٤
المجموع	٤٣٣٨	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على استمارة الاستبانة

الشهري. وقد تبين من خلال التحليل الإحصائي إن هناك فرقا معنويا لسكان الوحدات العشوائية بحسب الدخل الشهري إذ بلغت قيمة مربع كاي (٣١٧٢) وبدرجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠.٠٥).

سابعاً: مهنة أرباب اسر الوحدات العشوائية

تبين من الجدول (٧) إن اغلب أرباب الأسر في الوحدات العشوائية هم عاطلين عن العمل شكلوا نسبة (٣٨)٪ منهم، في حين شكلوا الكسبة نسبة (٣٣)٪ منهم، في حين شكلوا الموظفين نسبة (١١)٪ منهم، بينما شكلوا المتقاعدين نسبة (١٨)٪ منهم.

الجدول (٧) عدد أرباب اسر الوحدات العشوائية حسب نوع المهنة في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣

المهنة	أعداد أرباب الأسر	%
العاطلون	١٦٤٨	٣٨
الكسبة	١٤٣٢	٣٣
الموظفون	٤٧٧	١١
المتقاعدون	٧٨١	١٨
المجموع	٤٣٣٨	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على استمارة الاستبانة

إن ما أوضحه الجدول أعلاه هو ارتفاع نسبة العاطلين والكسبة إلى (٧١)٪ وهي نسبة عالية مما تعكس انخفاضاً كبيراً في مستوى المهارات فضلاً عن عدم وجود فرص عمل وارتفاع عالياً في معدلات الفقر مما دفعهم إلى السكن بالقرب من أماكن أعمالهم ولاسيما الأسواق وبعض الأماكن الأخرى القريبة منها. وقد أظهرت الدلالة الإحصائية إن هناك فرقا معنويا لسكان الوحدات العشوائية بحسب وظائف أرباب

الأسر لتلك الوحدات إذ بلغت قيمة مربع كاي (٢٢٨١) وبدرجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠.٠٥).

المبحث الثالث: الآثار السلبية للوحدات العشوائية في مدينة العمارة

توصف مناطق السكن العشوائي بأنها نمو غير منظم يتواجد في أطراف المدن أو داخلها تضم مباني غير متجانسة تبنى عادة من مواد مشوهة المظهر ضمن المخططات الأساسية ولكن بمساحات محدودة، أما الشوارع فهي ضيقة غير قادرة على استيعاب حركة المركبات وقد تتسع في جهة، وتضيق في أخرى بسبب تجاوز بعض الوحدات العشوائية على الشوارع رغم ضيقها، وغير متساوية المسارات وتفتقر للتنظيم وليس لها تدرج واضح، بعضها تسمح لممر الأفراد فقط. وأظهرت دراسة للمعهد العربي لإنماء المدن في عام ١٩٧٧، أن نسبة ٦٠٪ من المناطق العشوائية في العالم العربي تكون في أطراف المدن في حين تكون (٣٠٪) منها خارج النطاق العمراني و(١٠٪) داخل النطاق وخاصة في مراكز المدن^(٦). ومن أهم الآثار التي تعكسها الوحدات العشوائية هي ما يأتي:-

□ أولاً: الآثار العمرانية

تؤثر المناطق العشوائية على مظهر المدينة من خلال أبنيتها التي تتصف بكونها متهرئة كما تقتصر لكثير من المؤسسات الخدمية العامة والتنسيق الهندسي فضلاً عن مساهمتها في التلوث البصري الذي أصاب المدينة نتيجة لعدم انسجام تلك الأبنية مع مايجاورها من أبنية الأحياء الأخرى كمواد البناء المتنوعة مثل (اللبن، والخشب، والصفائح والبلوك والطابوق) الصورة (١). لذا فهي غير صالحة للسكن مقارنة بالشروط والمقاييس العالمية والمحلية. فضلاً عن تعدي تلك الوحدات على بعض استعمالات الأرض الحضرية ولاسيما الخدمية والخضراء منها.

□ التقطت الصورة بتاريخ ٢٥/٢/٢٠١٣

الصورة (١) التلوث البصري في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣



ثانياً: التلوث بمياه الصرف الصحي

تتصف معظم الوحدات العشوائية بانعدام شبكة الصرف الصحي في منطقة الدراسة. لأن أغلب المناطق المتجاوز عليها غير مخصصة لأغراض السكن أو قد تخلو من شبكات الصرف الصحي صورته (٢). الأمر الذي يؤدي إلى تسرب مياه تلك الوحدات المستعملة والبالغ كميتها (٥٨٩٢٧٤٤) لتر/اليوم* إلى الشوارع القريبة أو تجمعها في أراضي مكشوفة أو أراضي مخصصة للأغراض الترفيهية القريبة من الدور السكنية وقد يحصل أن يتم تصريفها إلى الجداول أو الأنهار لتشارك في تلويث مياهها. أن تجمع هذه المياه في أرض مكشوفة يؤدي إلى تكاثر الحشرات والجراثيم والقوارض فضلاً على احتوائها على نسبة (٤٠)٪ و (٥٠)٪ و (١٠)٪ مواد نتروجينية وكاربوهيدراتية ودهنية على التوالي^(٧) مما تسبب نقل بعض الأمراض لتلك الأسر أو للأسر القريبة من تلك العشوائيات لذلك فإن التخلص من مياه الصرف الصحي من المشكلات البيئية الرئيسة في مختلف أحياء مدينة العمارة ولاسيما العشوائية منها، وتزداد هذه المشكلة بازدياد أعداد سكان المدينة واتساعها بشكل عشوائي غير مخطط.

□ ثالثاً: التلوث بالنفايات المنزلية الصلبة

تطرح الوحدات العشوائية كميات غير محسوبة من النفايات المنزلية وفضلات الحيوانات الداجنة المختلفة التي تتكون من مخلفات الطعام سواء كانت (منتجات حيوانية، خضروات، فواكه أو فضلات الغذاء) التي تتصف بقابليتها على التعفن □ وتسبب انتشار الروائح المزعجة، فضلاً عن المناظر المقرفة للساكين. بلغ مقدار النفايات المنزلية الصلبة من تلك الوحدات حوالي (٢٦٧٨٥.٢) كغم/اليوم طبقاً للمعدل اليومي البالغ (٨٥٠) غم/اليوم^(٨) علماً إن عدد سكان الوحدات العشوائية قد بلغ (٣١٥١٢) نسمة سنة ٢٠١٣ وبذلك تبلغ كمية النفايات السنوية حوالي (٩٧٧٧) طن/ السنة. وبالتالي أن تكدس القمامة وعدم.

*يبلغ معدل طرح الفرد الواحد من المياه في مدينة العمارة (١٨٧) لتر/اليوم حسب تقديرات المديرية العامة لمجاري محافظة ميسان.

الصورة (٢) انعدام شبكات الصرف الصحي في الوحدات العشوائية في مدينة العمارة سنة

٢٠١٣



النقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٢

رفعها بشكل دوري يؤدي إلى تحليلها وانتشار روائحها الكريهة والقوارض والحشرات الحيوانات السائبة، أما حرقها فيؤدي إلى تلوث الهواء فضلا عن قد تتسرب محتوياتها إلى المياه الباطنية أو تنتقل الملوثات إلى ماء المجاري لتلوث مجاري الأنهار.

رابعاً: التلوث الضوضائي

ترتفع نسبة التلوث بالضجيج أو الصخب والأصوات التي تصدر عن أعمال البناء والاكساء وأصوات المذياع وآلات التسجيل و الباعة المتجولين في المناطق العشوائية لدرجة أنها أصبحت ظاهرة شائعة وتثير الانزعاج والاشمئزاز. والشد العصبي للساكين لاسيما كبار السن. والمرضى بسبب التقارب بين المساكن العشوائية اذا بلغ معدل مستوى الضوضاء في مدينة العمارة (٨٠)ديسبل سنة ٢٠٠٩^(٩).

خامساً: مشكلة التلوث البصري

تظهر أشكال أخرى من التلوث. ولاسيما التلوث البصري في هذه المناطق إذ توجد مختلف الإشكال من الأبنية غير منتظمة الاتجاه والامتداد والشكل الهندسي ولذلك تظهر الأشكال المربعة والمستطيلة والدائرية ونصف الدائرية والمثلثية. كما إنها مبنية بمواد بناء مختلفة تمثلت بعلب الصفائح أو الألمنيوم أو القماش المتهرئ، مع وجود مباني مكتملة البناء أو غير كاملة كما تنتشر الأثاث والنفايات على الأسطح

والمساكن ذات باحات مكشوفة، فضلا عن وجود الملصقات والكتابات على الجدران مما يؤدي بالتالي إلى ظهور التلوث البصري في مدينة العمارة.

سادسا: الآثار الخدمية

تعاني مدينة العمارة من نقص الخدمات بصورة عامة والوحدات العشوائية بصورة خاصة، ويمكن إجمالها بما يأتي .

١/ خدمات المياه

تعد كمية ونوعية مياه الشرب أحد مقاييس التنمية البشرية. الا ان معظم الوحدات العشوائية في مدينة العمارة تعاني من مشكلة الافتقار كليا لشبكات المياه النظامية. فضلا عن قدم شبكات المياه وعدم وجود شبكات مياه مما أدى إلى قيام بعض المتجاوزين بحفر الشوارع والطرق بغية مد أنابيب بطريقة غير قانونية متجاوزين على شبكة المياه الرئيسية أو مد تلك الأنابيب إلى الأحياء المجاورة لها مما يؤدي إلى تحميل الشبكة فوق طاقتها الاستيعابية لاسيما إذا علمنا إن كمية المياه المجهزة لسكان مدينة العمارة حوالي (٢٠١٨٤٠٣١) لتر/اليوم^(١٠) البالغ عددهم (٥٥٢١١٠) نسمة لسنة ٢٠١٢ وبذلك تصبح حصة الفرد حوالي (٣٦٦) لتر/اليوم لذلك تقل عن المعيار المحلي البالغ (٤٥٠) لتر/اليوم^(١١) وبنسبة عجز (١٩)٪ عن المعيار المحلي وكذلك تنخفض الحصة إلى (٣٤٦) لتر/اليوم وبنسبة عجز تصل إلى (٢٣)٪ عن المعيار المذكور لو احتسبنا عدد سكان المناطق العشوائية البالغ (٣١٥١٢) نسمة لسنة ٢٠١٢.

٢/ خدمات الكهرباء

تعاني الوحدات العشوائية من ضعف شبكة إمدادات الطاقة الكهربائية، فبعض الوحدات محرومة كليا من التيار الكهربائي وأخرى يمكنها الحصول على الكهرباء بشكل غير قانوني الصورة (٣)، من خلال تعليق الأسلاك على الشبكة الرئيسية التي تمر منها أو على مقربة منها، أذ توجد الأسلاك على الطرقات وفوق أسطح المنازل بشكل خطوط متشابكة، وتسبب حوادث كثيرة من خلال سقوطها على الأرض عند هبوب الرياح القوية . وعدم عزلها بشكل جيد .وعليه فان خدمات الكهرباء تمثل مصدر خطر دائم بسبب عدم إحكام التوصيل والعزل اللازم. ويمكن تقدير الطاقة الكهربائية المستهلكة من قبل سكان الوحدات العشوائية في منطقة الدراسة حوالي (٨٦٧٦) كيلوواط /الساعة أي (٨.٦٧) ميكاواط/الساعة طبقا لمعدل احتياج الوحدة السكنية البالغ (٢) كيلوواط /الساعة^(١٢) وبذلك تساهم هذه الوحدات إلى انخفاض حصة المدينة من الطاقة الكهربائية البالغة (٢١٥) ميكاواط/الساعة علما ان حصة المحافظة من الطاقة الكهربائية تقد ب (١٥٨) ميكاواط^(١٣).

□ سابعا/ الآثار الاقتصادية

□ وتتلخص بما يأتي:

- ١/ ارتفاع عدد البطالة لدى سكان الوحدات العشوائية اذا شكلوا نسبة (٣٨)٪ من مجموع أرباب الأسر في تلك الوحدات الجدول (٧).
- ٢/ التهام الأراضي الزراعية في أطراف المدينة والمناطق الخضراء في داخلها.
- ٣/ إضافة أعباء مالية كبيرة على الحكومة المحلية والمركزية والمتمثلة بتوفير الخدمات.

النقطة الصورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٤

الصورة (٢) التجاوزات على الشبكة الكهربائية في مدينة العمارة سنة ٢٠١٣



ثامنا/ الآثار الاجتماعية

□ واهم تلك الآثار هي:

- ١/ ارتفاع معدل الجريمة في الوحدات العشوائية ومن أهمها جريمة تعاطي المخدرات وترويجها والسرقة وحياسة الأسلحة اذا تراوحت نسبة المحكوم عليهم بتلك الجرائم ما بين (٥٦-٦٣)٪ من المجموع الكلي من المحكومين بالجرائم المذكورة الأنفة الذكر في مدينة العمارة للمدة ٢٠١٠-٢٠١٣. ❖

*مقابلة مع قاضي محكمة العمارة الأول بتاريخ ٢٠١٣/٧/١٥

٢/ بروز ظاهرة عمالة الأطفال نتيجة العوز وانتشار بعض العادات السيئة المتمثلة

□ بظاهرة التسول.

٣/ تفاقم مشكلة التفكك الاجتماعي نتيجة صعوبة التكيف والاندماج مع نمط الحياة الحضرية.

□ الاستنتاجات والتوصيات

□ الاستنتاجات

١/ لقد عانت مدينة العمارة من مشكلة السكن العشوائي بسبب الهجرة الجماعية لسكان محافظة البصرة والأجزاء الشرقية من ميسان خلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، فضلا عن ضعف التخطيط وارتفاع معدلات النمو السكاني وانخفاض معدل الوفيات.

٢/ تفاقم المشكلة بعد إحداث عام ٢٠٠٣ وما رافقها من فوضى وعدم استتباب الأمن وبالتحديد في المحافظات الوسطى المتمثلة بـ(ديالى، بغداد، صلاح الدين)، مما أدى إلى هجرة الآلاف من عوائل تلك المحافظات واستقرارها في المدينة، وقد بلغ عدد الأسر النازحة من داخل العراق وخارجه (السويد، الدنمارك، النرويج، استراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا) (٧٣٦١) أسرة خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠٠٧).

٣/ أظهرت الدراسة أن عدد الوحدات العشوائية البالغ مساحتها اقل من (٢١٠٠) قد بلغ (٣٤٨٧) وحدة وقد شكلت نسبة (٨٠.٤٠٪) من مجموع عدد الوحدات العشوائية في منطقة الدراسة البالغ عددها (٤٣٣٨) وحدة سكنية في سنة ٢٠١٣.

٤/ تبين إن نسبة (٦٣٪) من مجموع الوحدات العشوائية في منطقة الدراسة لسنة ٢٠١٣ تضم اقل من (٣) غرف مما يعكس ذلك صغر المساحة التي تشغلها تلك الوحدات.

٥/ أوضحت الدراسة الميدانية تدني المستوى التعليمي لسكان الوحدات العشوائية في مدينة العمارة، إذ كان عدد أرباب الأسر الأميين والذين يقرؤون ويكتبون والحاصلين على الشهادة الابتدائية قد بلغ (٢٧٣٣) رب أسرة شكلوا نسبة (٦٣٪) منهم، في حين قد شكلوا الحاصلين على شهادة المتوسطة نسبة (٢٠٪) منهم.

٦/ أظهرت الدلالة الإحصائية إن هناك فرقا معنويا لسكان الوحدات العشوائية بحسب المستوى التعليمي لأرباب الأسر إذ بلغت قيمة مربع كاي (٥٥٨٧) وبدرجة حرية (٥) وبمستوى دلالة (٠.٠٥).

٧/ وقد تبين من الدراسة أن نسبة (٣٩٪) من مجموع سكان الوحدات العشوائية يتقاضون أجور اقل من (١٥٠) ألف دينار عراقي شهريا.

٨/ بلغت كمية النفايات المطروحة السنوية حوالي (٩٧٧٧) طن/ السنة من الوحدات العشوائية في مدينة العمارة. وبالتالي أن تكدس القمامة وعدم رفعها بشكل دوري يؤدي إلى تحليلها انتشار روائحها الكريهة والقوارض والحشرات الحيوانات السائبة. ٩/ انخفضت الحصة المائية إلى (٣٤٦) لتر/ اليوم وبنسبة عجز تصل إلى (٢٣) % عن المعيار البالغ (٤٥٠) لتر/ اليوم إلى عدد سكان الوحدات العشوائية البالغ (٣١٥١٢) نسمة لسنة ٢٠١٢.

□

□ التوصيات

- ١/ تفعيل القوانين وتطبيقها وإزالة الوحدات العشوائية في مدينة العمارة، مع توزيع الأراضي السكنية على المتجاوزين ضمن أحياء جديدة لكون معظمهم منحدرين من نفس المناطق.
- ٢/ بناء شقق سكنية واطئة الكلفة في أطراف المدينة لرخص أسعار الأراضي فضلا عن الحد من مشكلات ارتفاع الكثافة السكنية.
- ٣/ السماح للشركات الأجنبية ولاسيما الآسيوية منها كالصين وماليزيا وكوريا الجنوبية في بناء الوحدات السكنية الجاهزة والاستفادة من خبراتها في حل مشكلة السكن.
- ٤/ تفعيل القروض السكنية للأسر ذوات الدخل المنخفض وإلزام تلك الأسر ببناء مسكن خاص وبشكل منظم.
- ٥/ الحد من الهجرة إلى المدينة مع زيادة فرص عمل في أنحاء القرى والأرياف.

□

□ الهوامش

- (١) عايدة البطران، الإسكان العشوائي في مصر، الحلول والبدائل المقترحة لحل مشكلة امن العشوائيات ورقة عمل في المؤتمر (٢٥) الديموغرافي، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٩٠.
- (٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات العامة للسكان للسنوات من ١٩٧٧-٢٠٠٧.
- (٣) محمد عبد الله الحماد، المستوطنات البشرية في البلاد العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا نيويورك، ٢٠٠١، ص ٣٠٢.
- (٤) حيدر عبد الرزاق كموته، سياسات التحضر في الوطن العربي، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٩٢.

- (٥) علي فاعور، أفاق التحضر العربي، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤. القاضي، جليلة، "التحضر العشوائي"، القاهرة، مطبوعات دار العين للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٢٦١.
- (٦) وقائع المؤتمر الرابع عشر للشؤون الاجتماعية (النمو الحضري في الوطن العربي)، طرابلس، ليبيا، ١٩٧١، ص ٧٣.
- (٧) رجاء وحيد دويري، البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري التراثي، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٥٩.
- (٨) صلاح مهدي الزياي، التباين الكمي والنوعي للنفايات المنزلية الصلبة في مدن جنوب العراق وإمكانية تدويرها، بحث مقبول للنشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١١.
- (٩) _____، تباين مستويات الضوضاء في مدينة العمارة، بحث مقبول للنشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢.
- (١٠) مديرية ماء محافظة ميسان، الهيئة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢.
- (١١) مقابلة مع السيد علي محمد عبدالله، الهيئة الهندسية في مديرية ماء محافظة ميسان.
- (١٢) وزارة الصناعة والمعادن، المنشأة العامة لتوزيع الكهرباء، التعليمات والشروط المقررة لتجهيز القدرة الكهربائية، بغداد، ١٩٩٤.
- (١٣) مديرية توزيع كهرباء محافظة ميسان، الشبكة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢.



المصادر



- (١) البطران، عايده، الإسكان العشوائي في مصر، الحلول والبدائل المقترحة لحل مشكلة أمن العشوائيات ورقة عمل في المؤتمر (٢٥) الديموغرافي، القاهرة، ١٩٩٥.
- (٢) الحماد، محمد عبد الله، المستوطنات البشرية في البلاد العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا نيويورك، ٢٠٠١.
- (٣) دويري، رجاء وحيد، البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري التراثي، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤.
- (٤) الزياي، صلاح مهدي، التباين الكمي والنوعي للنفايات المنزلية الصلبة في مدن جنوب العراق وإمكانية تدويرها، بحث مقبول للنشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١١.

- (٥) _____، تباين مستويات الضوضاء في مدينة العمارة، بحث مقبول للنشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢.
- (٦) فاعور، علي، أفاق التحضر العربي، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤. القاضي .
- جليلة، "التحضر العشوائي"، القاهرة، مطبوعات دار العين للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
- (٧) كمونه، حيدر عبد الرزاق، سياسات التحضر في الوطن العربي، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
- (٨) مديرية توزيع كهرباء محافظة ميسان، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢.
- (٩) مديرية بلدية محافظة ميسان، الشعبة الفنية، خارطة مدينة العمارة الإدارية.
- (١٠) المديرية العامة لمجاري محافظة ميسان، الشعبة الفنية، ٩ بيانات غير منشورة، ٢٠١٢.
- (١١) مديرية ماء محافظة ميسان، الهيئة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢.
- (١٢) مقابلة مع السيد علي محمد عبدالله، الهيئة الهندسية في مديرية ماء محافظة ميسان.
- (١٣) مقابلة مع قاضي محكمة العمارة الأول بتاريخ ٢٠١٣/٧/١٥
- (١٤) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات العامة للسكان للسنوات من ١٩٧٧-٢٠٠٧
- (١٥) وزارة الصناعة والمعادن، المنشأة العامة لتوزيع الكهرباء، التعليمات والشروط المقررة
- لتجهيز القدرة الكهربائية، بغداد، ١٩٩٤.
- (١٦) وقائع المؤتمر الرابع عشر للشؤون الاجتماعية (النمو الحضري في الوطن العربي)، طرابلس، ليبيا، ١٩٧١.
-
- (١٧) www.ar.wikipedia.org.

مشكلة السكن العشوائي

بسم الله الرحمن الرحيم

☐

يرجى الإجابة على الاستمارة أدناه لغرض البحث العلمي فقط ومعالجة مشكلات السكن العشوائي في مدينة العمارة وشكرا على تعاونكم معنا.
صلاح مهدي الزبيدي

☐

☐ جامعة ميسان / كلية التربية

ملاحظة: يرجى عدم ذكر الاسم.

- ١/ عنوان السكن، مدينة العمارة / حي ☐
- ٢/ ملكية الوحدة السكنية، ملك ☐، أيجار ☐ ☐
- ٣/ كم تبلغ مساحة بيتكم اقل من ٢١٠٠م ☐ وبين ١٠٠-١٥٠ ☐ وبين ١٥١-٢٠٠م ☐ أكثر من ٢٠٠م ☐
- ٤/ ماعدد الغرف في الوحدة السكنية اقل من ٣ غرف ☐ ٣-٤ ☐ أكثر من ٣ غرف ☐
- ٥/ ماعدد أفراد الأسر في الوحدة السكنية من ٢-٤ ☐ ٥-٧ ☐ ٨-١٠ ☐ أكثر من ١٠ ☐
- ٦/ ما هو تحصيل الدراسي لرب الأسرة أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ حاصل على الشهادة ابتدائية ☐، المتوسطة ...، الإعدادية ...، الدبلوم ...، البكالوريوس
- ٧/ دخل الأسرة الشهري اقل من ١٥٠ دينار...، ١٥٠-٢٠٠ دينار...، أكثر من ٢٠٠ دينار....
- ٨/ ماهي مهنة رب الأسرة: موظف.....، كاسب.....، متقاعد.....
- ٩/ ماهي مادة بناء الوحدة السكنية العائدة لك الطين ☐ اللبن ☐ الصفيح(الجينكو) ☐ البلوك ☐
- البلوك والطابوق ☐ الطابوق ☐ أخرى ☐

☐

ABSTRACT

The random dwelling is one of the important Urbanism problem which an undevelopment countries . There are many reasons which make the random dwelling and these reasons are arranged as follow : weak planning , increase the range of growth and decrease the range of death in the communities . The previous reasons encourage millions of people to live in the center and end of the cities on the from of random dwelling, moreover they lived in irregular and illegal building which from many camps in cities. The random dwelling from(43)% of the total count of the all the countries in the world, therefore the total number is Billion in 2005. Egypt has 46% of the random dwelling.

